سياســـــات التجـــارة الخارجية والاستثمار وأثـــــــــرها على ميزان المدفوعـــــــات

-دراسة اقتصادية تحليلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1996- 2016

إعداد الطالب: خيذر عمر عبد الله يزير

المستخلص:

استهدفت هذه الدراسة محاولة استكشاف مدى مساهمة سياسات التجارة الخارجية والاستثمار في تحقيق التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 1996-2016 ، خصوصا وأن هاتين السياستين كان لهما النصيب الأوفر من الاهتمام من جانب الحكومات الجزائرية المتعاقبة. وقد استخدمت الدراسة المناهج التحليلية الكمية القياسية من جهة و الوصفية من جهة أخرى. ولعل السبب في اختيار هذا الموضوع هو الظرف الاقتصادي المفارقة، الذي أعقب انهيار السوق الدولية للنفط ابتداء من أواسط سنة 2014، و المؤشرات الاقتصادية الخطيرة التي بلغها الاقتصاد الجزائري، والانهيار الذي شهده ميزان المدفوعات الوطني، وكذا التدهور الذي شهدته العملة الوطنية منذ 2014. حيث أن هذه النتائج والمؤشرات لم تكن أبدا في مستوى ما بذل من مجهودات، وما أنفق من موارد خاصة في ظل انتهاج سياسة إنفاق عام توسعية غير مسبوقة في تاريخ اقتصاد الجزائر منذ الاستقلال، بأنفاق ما يزيد عن 450 مليار دولار، وفي ظل سياسات الانفتاح على العالم الخارجي، عبر انتهاج سياسة حرية التجارة تصديرا واستيرادا. حيث كان من أهم أهداف هذه السياسات، دعم الطلب المحلي لتشجيع المؤسسات المحلية والاجنبية على الاستثمار، وبناء اقتصاد وجهاز إنتاجي قوي لإشباع الطلب المحلي المتزايد أولا، ثم التوجه إلى العالم الخارجي لرفع نصيب الجزائر من الصادرات والتجارة الخارجية، والاستفادة من رؤوس الأموال الدولية والعمل على جذب أكبر قدر ممكن من الاستثمار الأجنبي المباشر والموارد الاجنبية لدعم العملة المحلية، خاصة في ظل العولمة المالية والاقتصادية التي يشهدها العالم. غير أن النتائج التي وصل اليها الاقتصاد الجزائري بعد ما يقارب عقدين من الإصلاحات و الإنفاق العام غير المحدود لم يرق إلى مستوى ما أنفق من موارد قياسا لما حققته دول أخرى بإمكانيات أقل بكثير مما صرف من خلال تطبيق السياسات المذكورة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة، تأكيد الأثر السلبي للتدابير المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر خصوصا عبر تكريس القاعدة الاقتصادية 49/51 التي أقرتها الجزائر بموجب قانون المالية لسنة 2009، والتي تفرض أولا الشراكة مع نظراء محليين، كما تمنع المستثمر الأجنبي من تملك المشروعات الاقتصادية بنسبة الأغلبية. ففي الوقت الذي توقع فيه الجزائر على اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي، تقوم الحكومة بعرقلة الاستثمارات المحلية والأجنبية، في مقابل تحرير السوق الداخلية أمام المستوردين بحرية مطلقة، ، حيث قررت التحرير التام لتجارتها الخارجية وفي الوقت نفسه تضع حواجز أمام الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما زاد من تفاقم التدهور في ميزان المدفوعات الجزائري وارتفاع فاتورة الواردات إلى مستويات قياسية.

:Abstract

This study aimed to find out whether international trade and investment policies contributed to get economic equilibrium for the Algerian balance of payment during the period 1996-2016, especially that these two policies were along the period of study of a great interest for the successive Algerian governments. We used in this study both analytical quantitative econometric approach and descriptive one. The raison of choosing this topic is the paradoxical economic circumstances through which the Algerian economy have passed though till 2014, the year of economic collapse of national and international oil market causing a negative effects on the Algerian balance of payment followed by a great slump of local money since 2014. The achieved results and indicators show no conformity with the mobilized resources especially through an unprecedented expanded financial policy in the history of independent Algeria by spending more than 450 billion $, In a time of a full openness on the international trade.

The main goals of these policies were boosting local demand to urge local and foreign companies to invest in Algeria and hence, create a local production apparatus, to satisfy local market first, then proceed to exportation in order to increase the share of Algeria of world trade (exportation) and international capital and seek for foreign direct investment and international currencies. So as to strengthen the local currency especially in time of the current financial and economic globalization. Though the attained results after more than two decades of reforms and unlimited spending made a paradox, in terms of economic growth and exportation there was no proportionality with what had been spent in Algeria comparing to what was achieved in other countries using less resources. One of the most important results from this study, is the confirmation of the negative effects of some economic measures related to the foreign direct investment in Algeria, in a climate of a total commercial opening on world economy, especially by adopting the 51/49 rule by the Algerian government according to 2009 finance low, which imposes a partnership with local partners and deprives the foreign investors from a major ownership of economic projects in all fields of economic activity, all that in a time of a total liberation of the domestic market in importers favor. What we conclude from this study is the lack of coherence between foreign direct investment and foreign trade policies, a situation in which the Algerian balance of payment should be more deteriorated and adds up to a high level of importation.